Doi: 10.21608/pssrj.2022.57632.1100

الزخارف النباتية للفن المصري وأثرها علي زخارف الفن الإغريقي

The botanical motifs of Egyptian art and its effect on the motifs of Greek art

محمد حسين وصيف[1]؛ منى محمدعبد الفتاح[1]؛ نهال يوسف حسين[1]

[1]قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

mwaseif@yahoo.com, mona.mohamed@spcd.psu.edu.eg, nihalyousef2@gmail.com.

الزخارف النباتية للفن المصري وأثرها على زخارف الفن الإغريقي

محمد حسين وصيف[1]؛ منى محمدعبد الفتاح[1]؛ نهال يوسف حسين[1]

[1]قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

mwaseif@yahoo.com, mona.mohamed@spcd.psu.edu.eg, nihalyousef2@gmail.com.

مستخلص البحث:

يهدف البحث الى توضيح واستعراض الزخارف النباتية للفن المصري وأثرها على زخارف الفن الإغريقي، فقدمت الدراسة مقدمة عن الفن المصري تستعرض فيها نشأته واهميته وفلسفته واهم مميزاته، استعرضت أيضاً أهم وأبرز وسمات وتقاليد مناظر النقوش المصرية، كما قدمت الدراسة نبذة عن الفن الإغريقي وأهم ينابيع الفن الإغريقي، كيف نشا الفن الاغريقى وكيف كون ملامحه نتيجة اندماج ثقافات مختلفة (الفن الفرعونى والفن الاشورى)، وتنقسم العناصر الزخرفية الاغريقية الى (وحدات هندسية – وحدات حيوانية – وحدات نباتية)، كما تناولت الدراسة نبذه عن الزخارف المصرية والإغريقية والفرق بينهم، الزخارف النباتية للفن المصري القديم وأثرها على الزخارف النباتية للفن الإغريقي، مرورا بزهرة اللوتس وتوضيح اهميتها كعنصر زخرفي، وايضا زهرة الاكنتس المماثلة لزهرة اللوتس والتى لا تقل عنها في الفن الاغريقى.

الكلمات المفتاحية:

الزخارف النباتية، الفن المصري، زخارف الفن الإغريقي.

Plant decoration of Egyptian art and its effect on Greek Art Decorations

Mohammed Hussein WaSaif [1], Mona Mohamed Abdel Fattah [1], Nihal Youssef Hussein [1].

[1]Department of Art Education - Faculty of Specific Education - Port Said University

mwaseif@yahoo.com, mona.mohamed@spcd.psu.edu.eg, nihalyousef2@gmail.com

Abstract:

The research aims to clarify and review the botanical motifs of Egyptian art and their impact on the motifs of Greek art. How did Greek art arise and how its features were the result of the merger of different cultures (Pharaonic art and Assyrian art), and the Greek decorative elements are divided into (geometric units - animal units - plant units), and the study also dealt with an overview of the Egyptian and Greek decorations and the difference between them, the plant motifs of Egyptian art Ancient and its impact on the botanical motifs of Greek art, passing through the lotus flower and clarifying its importance as a decorative element, as well as the acanthus flower similar to the lotus flower, which is no less than it in Greek art.

key words:

Botanical motifs, Egyptian art, Greek art motifs.

مقدمة :

"يعتبر الفن المصري" من أعظم وأقدم الحضارات القديمة. ومن الطبيعي أن يكون هذا الفن العظيم، وليد الدين، ونظام الحكم الملكي الفرعوني، وقد خضع للقواعد والتقاليد التي يفرضها الدين، كما تأثر بطبيعة الحال بالبيئة وطبيعة ارض مصر، كما عبر هذا الفن عن روح الشعب المصري الهادئة، المحافظة، والمجددة في الوقت نفسه كما تتجلى فيه بوضوح المشاعر النبيلة، والهدوء، والصفاء.

كان المصريون ينظرون الى الفنان نظرة اجلال حيث أنه يمثل أدوات الإله على الأرض فى الخلق وقد وصل هذا الاجلال الى حد التقديس للفنان الى أن أصبح معبودا كالفنان والمعماري "ايمحتب" وهو التقدير والتقديس الذى لم يحظ به الفنان فى المجتمع الإغريقي أو الروماني، والسبب فى ذلك جاء من أن الفنان المصري القديم كان يؤدى وظيفة دينية أكثر من اهتمامه بوظيفة جمالية بحتة (نورا مجدى، 2013، https://l.facebook.com ،civilization.blogspot.com).

ولقد تميزت حضارات العالم القديم بصفة عامة والحضارة الكلاسيكية (اليونانية – الرومانية) بصفة خاصة بتعدد عطائها فى مجالات الفنون التشكيلية وتنوعه، ويعتبر الفن الاغريقى انتصارا للحس والفطنة والذكاء ،قبل إن يكون تعبيرا عن الإحساس والعاطفة ، كما انه يتمتع ببساطة شديدة ومنطقية فائقة فكل عمل يوضح درجة عالية من حب التوازن والتماثل والتناسق بين الأجزاء ، والفنان يفكر ويأخذ كل شيء في الحسبان قبل بدء العمل.

وتطور الفن الإغريقي (اليونانية القديمة) التي استمد من حضارة جزيرة كريت ومن حضارة مصر الفراعنة، وبدا بالازدهار وكانت الحضارة الإغريقية بأوج ازدهارها في القرن الرابع والخامس ق.م، واشتهرت هذه الحضارة بالفكر، والفلسفة، السياسة، الفن المعماري، والفن المسرحي والفن على أشكاله من نحت، رسم ...حيث تواجد الفن بكل مكان في البيوت، المعابد، المسارح... (www.civicegypt.org_).

مشكلة البحث:

1. مدى تأثير الفن المصري القديم على الحضارات المختلفة .
2. مدى تأثير الفن المصري القديم على الفن الإغريقي .
3. مدى تأثير الزخارف النباتية المصرية القديمة على الزخارف النباتية للفن الإغريقي .

اهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1) إبراز مواطن الجمال والقوة في الفن الإغريقي
2) مدى تأثير الفن المصري القديم على حضارات العالم وقتها
3) أهم الوحدات الزخرفية المميزة للفن الإغريقي

4) تصميمات للحرفيين والمشتغلين بالمنتجات السياحية
5) التطريز والرسم على المشغولات المختلفة
6) التحفيز للوصول لمزيد من التقدم في التكوينات المتقنة الحديثة

فروض البحث:

من خلال العرض السابق لمشكلة البحث يمكن تحديد هذه المشكلة بشكل ادق في الأسئلة التالية التي يسعى البحث للإجابة عنها:

1) ما مدى تأثر الفن الإغريقي بالفن المصري القديم؟
2) ما هي أهم الزخارف المميزة للفن الاغريقى؟

حدود البحث:

1) حدود زمانية : الزخرفة في عصر مومباى
2) حدود مكانية : بلاد اليونان وروما حاليا

منهجية البحث:

في هذا البحث ينهج المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري ويشمل دراسة النقاط التالية:

1)أهم الوحدات الزخرفية المميزة للفن الاغريقى مع عرض وشرح وف للزخارف

توضيح مدى تأثير الفن المصري القديم على حضارات العالم القديم.

المصطلحات :

1) الزخارف النباتية : ويقصد بها الزخارف التي تتكون من رسومات مستمدة من عناصر الطبيعة التي تعتبر مصدر الهام لفنانيها ، ويستخدم فيها أنواع كثيرة من النباتات والورود والازهار (كالقرنفل والكرز والرمان وزهرة التوليب (الخزامى) والسوسن وزهرة النسرين) وتتكون من الأغصان والسيقان والأوراق وغيرها. وتعتبر الزخرفة النباتية جزء من الزخرفة الإسلامية التي تنقسم إلى (زخرفة نباتية – زخرفة هندسية) (https://maktubes.com).

أنواع الزخرفة النباتية:

1. زخرفة نباتية تجريدية: وهى الزخرفة التي تترسم من فروع وأوراق فقط دون استخدام الزهور بحيث تعطى شكل تجريدي.
2. زخرفة نباتية زهرية: حيث يستخدم فيها الزهور والورود بشكل واسع بشتى انواعه.

2) الفن المصري القديم:

بدأت الحضارة المصرية القديمة في حوالي عام 3150ق.م عندما وحد الملك مينا مصر العليا والسفلى،

والفنون المصرية القديمة تعتبر من أقدم الفنون على الأرض واهم ما يميزها (الجدية) فليس فيها أي مظهر من مظاهر الترفيه، وما يرى من رسوم جداريه أو نحوت أو أعمده ليس إلا رموزا لعقيدة المصريين، عقيدة البعث والخلود

يعتبر انتصارا للحس والفطنة والذكاء، قبل إن يكون تعبيرا عن الإحساس والعاطفة، كما انه يتمتع ببساطة شديدة ومنطقية فائقة فكل عمل يوضح درجة عالية من حب التوازن والتماثل والتناسق بين الأجزاء، والفنان يفكر ويأخذ كل شيء في الحسبان قبل بدء العمل.

وتطور الفن الإغريقي (اليونانية القديمة) التي استمد من حضارة جزيرة كريت ومن حضارة مصر الفراعنة، وبدا بالازدهار وكانت الحضارة الإغريقية بأوج ازدهارها في القرن الرابع والخامس ق.م، واشتهرت كثرا هذه الحضارة بالفكر، والفلسفة، السياسة، الفن المعماري، والفن المسرحي والفن على أشكاله من نحت، رسم ...حيث تواجد الفن بكل مكان في البيوت، المعابد، المسارح... (www.civicegypt.org)

أولا: الفن المصري القديم ومميزاته:

"إن دراسة رسوم الفراعنة أوضحت أن الفنان المصري القديم له حرية مطلقة في التعبير عن كافة الموضوعات المعبرة عن الحياة اليومية كما انه يعالج مشكلات فنية أظهرت قدراته على التعبير بطلاقة ومهارة فائقة عن الحركة وتنوعها أيضا حولها إلى خطوط مبسطة إلى المعنى (سامي رزق، 2004، ص59):

- جعل الفنان المصري القديم الطبيعة مصدرا للإيقاع الخطى والتكوينات المبتكرة ومصدرا للاستمتاع بجمال الإشكال.
- استطاع الفنان المصري القديم أن يخضع تنظيم الرسوم لنظام خاص من خلال محاولاته المستمرة لتنظيم الإشكال داخل التكوين عن طريق تتابع الأشخاص وحركة المحاور في العمل .
- ارتبط الفنان بالبيئة والحياة اليومية التي يعيشها فدرس الطبيعة بعمق ولاحظها بدقة فاستطاع أن يعبر عن تفاصيلها بدقة متناهية .
- اخضع الفنان المصري القديم تنظيم الشكل والفراغ تبعا لأهمية الإشكال المرسومة واستطاع أن يعالج مشكلة الشكل داخل الفراغ عن طريق التحريف الجمالي من خلال اهتمامه بواقع الأشكال جماليا قبل اهتمامه بطبيعتها المرئية.
- الفنان المصري القديم فنان مبتكر استطاع استخدام الإطارات والمجلات المتداخلة للتعبير عن الأبعاد بالإضافة لاستخدام الخطوات المتاحة والمتتالية.
- أهمل الفنان المصري الصور الحية الملموسة وقانون الجاذبية والإضاءة الواقعة وتجنب المنظور.
- استخدم الفنان الخطوط المعبرة أي استخدام واستخدم الألوان وقيمتها التجريدية والمجازية.

- أن الفنان المصري القديم كان قادرا ومتمكنا وعلى درجة عالية من الكفاءة الفنية التي تؤهله للتعبير عن الملامح الشخصية التي تختلف من فرد لأخر كما تؤهله للتعبير عن الملامح الذاتية لأجناس الإنسان المختلفة.

ثانيا: سمات وتقاليد مناظر النقوش المصرية (سامي رزق ، 2004، ص 71) :

1- قلة المنظور:

تساعد قواعد المنظور على إن المناظر كما تراها العين ، ويخضع لبعض قوانين (خداع البصر) التي من أمثلتها

1) إن الجزء الأمامي يخفى الجزء الذي خلفه.
2) إن الخطوط المتوازية، في قواعد المنظور، تضيق كلما امتدت حتى تلتقي جميعها في نقطة على خد الأفق.
3) إن الأجسام تصغر كلما ابتعدت حتى تختفي جميعا على خط الأفق.

2- الالتزام بخط الأرض :

إن فكرة استخدام خط الأرض بالنسبة للفنان المصري تدل على تأكيد الشكل ذاته وعلى ثباته وأيضا رتب الفنان عليه الأشياء ونظم العناصر عليه من حيث ظهورها بشكل واضح وفق نسق هندسي.

استخدم الفنان خط الأرض لإظهار القرب والبعد فالصف العلوي يمثل الأشكال البعيدة والصف السفلى يمثل الأشكال القريبة وتظهر الأشكال في كلا الصفين بحجم واحد مما يخالف قواعد المنظور.

3- الجمع بين الوضعية الأمامية والوضعية الجانبية في الشكل الواحد :

إن أساس عمل المصريين القدماء في الفن هي القاعدة لان الأشكال على المسطحات في الفن المصري القديم كانت مكونة من الجانب بحيث تظهر الجوانب الأكثر تميزا فنرى الجذع والأرجل والرأس والسيقان تصور بالوضع الجانبي والجسم مواجها ، ولم تكن القاعدة قاصرة على الشكل الدمى فقط ولكن على شكل الحيوان .

4- التكرار:

- استخدم الفنان المصري القديم التكرار لربط عناصر الشكل، فقد استخدم التكرار كخلفية وأيضا لإحداث إيقاع متوازن في رسم الأشكال المتراصة المتكررة .
- كرر الفنان المصري القديم الموضوع الواحد في المقابر المختلفة والعنصر الواحد في مكان واحد لإحداث إيقاعات مختلفة.

5- الترصيص:

- **اعتاد الفنان المصري القديم على تنظيم وترصيص الأشكال والعناصر للوصول إلى نوع من النظام والوضوح والاتزان .**
- **رسم الفنان المصري القديم الأشياء المتباعدة عن بعضها في الحقيقة متراصة ومتقاربة في الشكل وقد استمر هذا الأسلوب طوال العصر الفرعوني .**

6-التسطيح :

مثل الفنان المصري القديم الإشكال والعناصر باستخدام بعدين الأول (الطول) والثاني (العرض) فقط ولم يمثل البعد الثالث (العمق) أي استخدم الفنان الأسلوب المسطح الذي لا بعد له .

7- الإيقاع :

اتسم التصوير المصري القديم بمجموعة من العلاقات الشكلية المجردة التي ترتكز على العلاقة بين أجزاء الشكل الواحد أو الشكل والعناصر الأخرى فيربط الكل بالجزء في شمول إيقاعي يظهر في الخط واللون والمساحة .

8- الوحدة:

وهى العنصر الزخرفي المفرد الذي إذا رتب داخل التكوين أصبح جزءا منه وقد استخدم الفنان المصري القديم الأشكال الإنسانية والأشكال الحيوانية وكثيرا ما مزج بينهم للتعبير عن مضامين رمزية، كما استخدم النبات الذي يعتبر من اغني الوحدات الزخرفية بما فيه من ألوان وأشكال .

9- التوزيع:

تكمن في طريقة توزيع الخطوط والسطوح والكتل بالطريقة التي تضمن لها التوازن والتعادل والتماثل المتطابق

10- إبراز المضمون :

استطاع الفنان المصري إن يبرز المضمون عن طريق الجو النفسي والإيحاء المطلوب من خلال عناصر التكوين فنجد في لوحات العمل أو الحفلات إيحاء بالحركة والنشاط من خلال الإيقاعات السريعة المتتابعة وعندما يعبر الفنان عن الإلهة وتقديم القربان فان الحركة تكون بطيئة مما يعطى إيحاء بالوقار والشموخ .

الفن الإغريقي

ينابيع الفن الإغريقي

"كان الهيلينيون أول من جعل الفن معلم ومرب ، فصبغوا به حياتهم يستلهمونه في كل ما يأخذون ويعون وجملوا به كل ما في وجودهم فإذا معابدهم أجمل ما تكون مظهرا، وإذ بعشق الجمال يعمر نفوسهم فبدا في جل ما يبدعون . ولعل أهم ما يعنينا إن نصور من هذا التراث الحافل صورة متكاملة تجمع ما كان

لليونانيين في شتى النواحي أدبا وفلسفة وفنا، لنستطيع بعد هذا إن نتعرف نظرياته في عمق وتدبر وإلا فسوف تظل هذه الآثار بكماء لا تنطق، ولسوف نظل ابعد ما نكون عن التلقي منها، ولسوف يظل ما بيننا وما بين الإغريق بعيدا ونحرم الاستهداء بالطبيعة التي اتخذها الإغريق هاديا ومعلما يلقنون عنها ويستوحونها، فلقد عشقوها فاتسع فهمهم لكل ما تحوى ، واجلوها فسموا بها وسمت بهم"

"تتميز الزخارف الإغريقية بصفة عامة، بالرشاقة، والنحافة، واستخدموا الخطوط المنحنية والحلزونية بكثرة ولكن في بساطة وحساسية زخرفية وجمالية متميزة، ويظهر أثر الفن المصري القديم بالنسبة لوحداتها، والنباتية منها بوجه خاص، كما تأثرت الزخارف الإغريقية بفنون كريت، وبلاد فارس وبين النهرين والشام وخاصة الفينيقي والكنعاني.(وهذه كلها متأثرة أصلا بالفن المصري القديم)، ولكن سرعان ما هضم الإغريق كل هذه المؤثرات وظهر الفن الاغريقى المتميز.

شكل رقم (1)
الزخارف الإغريقية (ثروت عكاشة، 2013)

ويمكن تقسيم العناصر الزخرفية الإغريقية إلى (فاروق وجدي، 2004، ص 257):

1) الوحدات النباتية:

أخذها الإغريق عن الفن المصري القديم مثل زهور اللوتس، والبردي، والانتيمون، والزهيرة واللبلاب وأوراق وعناقيد العنب. ومثلوها بخطوط أكثر نحافة وليونة، واستخدموها بكثرة في تكرارات الأشرطة والكرانيش الزخرفية، كما ابتكروا زخارف من ورق (الاكانتس) وباقات الزهور وعقود من أفرع النبات والزهور والثمار.

2) الوحدات الحيوانية :

استخدم الفنان الاغريقى اشكال الطيور والحيوانات، والإنسان، أو أجزاء منه وخاصة الرؤوس، أو الإقدام، أو الأجنحة مع النبات في عمل تكوينات زخرفية كالأشرطة والكنارات، والحشوات والياقات والعقود، كما ابتكروا حيوانات أسطورية وخرافية يشترك فيها أكثر من حيوان بمصاحبة الأشرطة والنباتات والأصداف ومحارات البحر.

ولقد كان للفن المصري القديم اثر كبير في تداخل الإنسان مع الحيوان والطيور على الفن الاغريقى، فصنعوا تماثيل رابضة كابي الهول أو جسم أسد ونصف سيدة أحيانا ما تكون مجنحة، كما إنهم صنعوا خيولا ورقبتها ورأسها بشكل جسم إنسان، ذكرا أو أنثى ، وكذلك أجساما إنسانية نصفها السفلى على شكل ماعز أو اسماك أو محارات أو تكوينات نباتية، ولقد لعبت الأساطير الإغريقية دورها الهام أيضا في هذه الابتكارات.

3) الوحدات الهندسية:

تأثروا بالوحدات الزخرفية المصرية أولا، ثم ابتكروا وحدات هندسية جديدة بدت بسيطة في أول الأمر ثم ازدادت في التعقيد والتداخل، كما تداخلت وحدات هندسية مع بعض الوحدات النباتية كالزهيرة والانتيمون أو اللوتس.

- نبذه عن الزخارف المصرية والإغريقية والفرق بينهم:

"كانت الزخارف المصرية مستوحاة من وحى الطبيعة مباشرة وظلت كذلك دون تغيير طيلة مشوار الحضارة المصرية .

إما الحضارة الإغريقية فقد يسر لها الموقع التعرف على المدنيات الأقدم لها عهدا في حوض البحر المتوسط وقد أدى بهم ابتغاء الكمال إلى الالتجاء إلى الطبيعة مع بناء ثقافة تستند إلى الاستفسارات (لم – كيف– متى) وبذلك كان الفن العظيم نقطة تحول في المدنيات المقبلة كلها في أوروبا.

وقد قويت العقيدة بان الفن الأشوري كان طرازا مقتبسا لا يمتلك أيا من الشخصيات المميزة لوحي أصلى ولكن يبدو الفن الأشوري أكثر تأثرا بالفن المصري في أوقات انحداره مع ازدياد هذا التدهور في تناولهم للفن.

إما الفن الإغريقي فكان على العكس حيث اقتبس جزئيا من الفن المصري وجزيا من الفن الآشوري مع تطوير وتحسين لفكرة قديمة في اتجاه جديد مطلع حر من القوانين الدينية كما كان واضحا في كل من الفن الأشوري والمصري وارتقى الفن الاغريقى بسرعة إلى درجة عالية من الكمال والتي منها استطاع إن يكون قادرا بنفسه على إعطاء القوة لعناصر السمو والارتقاء للطرز الأخرى المقبلة . فقد حملت الشكل المثالي إلى الدرجة التي لم تصل إليها من قبل.

ومن الزخارف الإغريقية الوفيرة الباقية لابد أن ندرك توافر الذوق المثقف الممحص الذي كان يغلب على العالم وكأن الأرض تفيض بالفنانين الذين كانت أيديهم وعقولهم مدربة بحيث نخرج هذه الزخارف الرائعة مع

الالتزام بالواقعية الشديدة (عنايات المهدي، 1993).

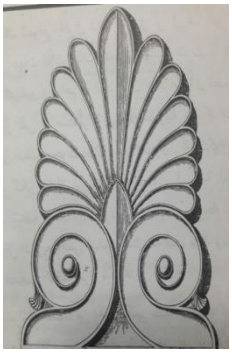

شكل رقم (2)
شرفة رخامية من معبد البارثنون توضح مميزات الزخرفة الإغريقية
(عنايات المهدي، 1993).

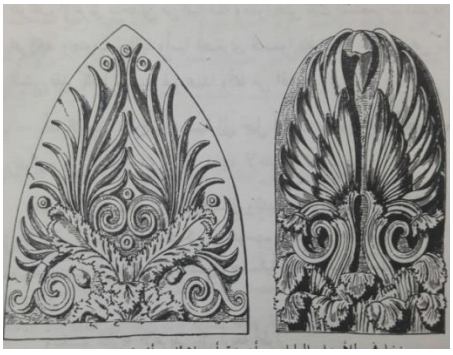

شكل رقم (3)
زخارف للأجزاء العليا من أعمدة أو بلاطات أثرية إغريقية
(عنايات المهدي، 1993).

- الزخارف النباتية للفن المصري القديم وأثرها على الزخارف النباتية للفن الإغريقي

" في بداية الأمر كانت الزخرفة الإغريقية تفتقر إلى واحدة من أعظم المفاتن التي كانت لابد إن تتضمنها الزخرفة إلا وهى الرمزية فكانت لا تهدف إلى معنى ولكنها بغرض الزخرفة الخالصة. ولا تنوب عن أو تمثل فكرة معينة ومن الصعب أن يقال عنها إنها زخرفة للدلالة على مضمون معين ففي العديد من الآثار الإغريقية نجد إن الأسطح كانت قد صممت بكيفية رائعة لتستوعب الزخارف والتي كانت تعد في البداية بالرسم ومع تقدم الزمن نفذت بالحفر والرسم معا. ولهذا لم تكن الزخرفة جزءا من البناء كما كان في الفن المصري حيث كان يمكن إزالتها أو الاستغناء عنها دون ضرر بالهيئة العامة للبناء.

ففي العمود الكورنثى في الفن الإغريقي نجد أن الزخرفة كانت مطبقة على البناء وليست ضمن جسم العمود ولم تكن كذلك في العمود المصري حيث نشعر أن العمود ككل هو الزخرفة نفسها وان إزالة أي قطعة منه ستفسد الشكل العام للعمود وتدمره.

والزخرفة المصرية يغلب عليها جمال اللون في جميع أطوارها لكن اللون في الزخرفة الإغريقية كان ثانويا حيث ترجع سمات الزخرفة إلى جمال القسمات الجزئية وتنسيق الكليات ومتانة الحركة وجمال النسب والخطوط وحسن توزيع الظل والنور على الزخارف مع نشدان الجمال لذاته ومراعاة ترديد الحركة وتلاحظ هذه الصفات في الزخرفة والنحت ،وكانت عناية الفنان موجهه إلى تنسيق الجزيئات وإحكام موضعها وتبسيطها فأكسبها شخصية خاصة نتيجة اتزانه في عمله.

والزخارف الممثلة لأشياء من الطبيعة قليلة جدا في الفن الإغريقي باستثناء الزخارف المتموجة والنقش المستعمل لإظهار وتمييز الماء عن الأرض وبعض الترجمات التقليدية للأشجار، ولكن بالنسبة للزخارف المختصة فقد حفل بها الفن الاغريقى في كثير من زخارف المقابر و الأواني الإغريقية الشهيرة بالشرائط الزخرفية المميزة.

وتمتاز الأواني الإغريقية بالبساطة وبلونها المائل إلى الاحمرار أو الصفرة كما تمتاز ببساطة خطوطها الخارجية وانسيابها في التكوين كما تمتاز زخارفها بالدقة وجودة التنفيذ وقلة الألوان (فاروق الجفري، 2013؛ http://althawrah.ye/archives/57703) .

وتتكون الوحدات الزخرفية في الفن الإغريقي من أبجديات الزخرفة وحسن التوليف والتوزيع وإحكام الوضع يزيد التضاعف والترديد جمالا مع حسن العرض في حدود المادة.

وكما في الفن المصري نجد أن الأنماط الزخرفية كانت قليلة ولكن استبعدت الزخارف التقليدية المنقولة عن الطبيعة أكثر في الزخرفة الإغريقية . ففي الزخرفة المشهورة من زهرة الانتيمون فإن من الصعب التعرف على أي محاولة للمشابهة أو التقليد.

وفى الواقع عند فحص الرسومات التي على الأواني الإغريقية يتضح أن الأشكال لأوراق الزهرة الإغريقية كانت قد أخرجت بفرشاة الرسام الإغريقي حسب حركة اليد ودورانها إلى اعلي ا والى أسفل مما أعطى لشكل الورقة هيئتها المميزة.

وهذا الأكثر احتمالا من أن التشابه الطفيف مع زهرة الانتيمون ربما يكون بعد التعرف على الزهرة عما أن تكون الزهرة الطبيعية قد استعملت في أي وقت من الأوقات كنموذج يقتدي به في الرسم لهذه الزخارف التي على الآنية . ومن متابعة الزخرفة الإغريقية من زهرة الأنتيمون وتشابهها الطفيف مع الزهرة الطبيعية.

نستخلص أن الإغريق في زخارفهم كانوا قريبي الملاحظة والمشاهدة من الطبيعة ومع أنهم لم ينقلوا أو يحاولوا تقليدها الإ أنهم عملوا على نفس المبدأ الأساسي الموجود بالطبيعة.

فالثلاثة قوانين العظيمة التي نجدها في كل مكان في الطبيعة هي التشعب من الفرع الأصلي لأي نبات والتوزيع المتسق للمساحات وتماس انحناءات الخطوط دائما معمول بها في الزخرفة وهى الكمال المعصوم من الخطأ والذي تمثل في أداء إعمالهم المتقنة في نشدان الكمال الذي وصفوه في ألهتهم والذي كان واضحا تماما في محاولاتهم في إخراج الزخرفة الإغريقية والتي تم تنفيذها حقيقة بنجاح فائق. واستمرت الشخصية المميزة للزخرفة الإغريقية عند الرومان ولكنها تدهورت في الفن البيزنطي حيث كانت الأجزاء المختلفة من الحلزونات تنمو من بعضها البعض في خط مستمر مثل الزخرفة الموجودة على ضريح سقراط الحكيم (عنايات المهدي، 1993)..

شكل رقم (4)
فن الزخرفة في عصر بومباى : الفن الإغريقي والروماني والبيزنطي
(عنايات المهدي، 1993).

- **زهرة اللوتس:**

"تعد زهرة اللوتس من أكثر العناصر الزخرفية النباتية ظهورا واستعمالا في رسوم التحف التطبيقية ويرجع استخدام زهرة اللوتس كعنصر زخرفي إلى العصور القديمة حيث لعبت دورا بارزا في الزخرفة المصرية القديمة أي أنها ذات أصول عربية قديمة فرعونية وقد اتخذت شكلا زخرفيها يكون بتلاته موزعة وراء بعضها البعض وتغير هذا الشكل في الفن الإسلامي ومر بمراحل غيرت تماما من ملامحه.

وقد عدل الفنان المسلم في العصر المملوكي وهذب في زهرة اللوتس على أنسجته المختلفة فخرجت من بين أنامله في شكل جديد يختلف عن نماذجها السابقة فأصبحت بتلاتها تلتف بحركة مرنة في تعانق رائع مع الطبيعة ذات حيوية وجمال ويتجلى ظهور زهرة اللوتس في العصر المملوكي في تلك القطعة النسجية الحريرية والتي ترجع للقرن الثامن الهجري والقرن الرابع عشر الميلادي ويرجع نسبتها إلى السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون لوجود مثل هذه الزهرة التي كانت تسمى أحيانا بزهرة الزنبق وقد أختلف الآراء حول زهرة الزنبق فمنهم من ذهب إلى أنها زهرة اللوتس بينما البعض أطلق عليها زهرة الزنبق وعلى أية حال فأن هذه

الزهرة وان كانت تمثل زهرة اللوتس المحورة فإنها تختلف عن زهرة اللوتس الطبيعية أو الحقيقية في أنها اتخذت رنكا مميزا وجد على التحف التطبيقية للسلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون وتظهر صراحة هذه الزهرة في قطعة نسجيه باسم هذا السلطان.

بالإضافة إلى الزخارف النباتية المتمثلة في الأشجار والنخيل والزهور والورود والأوراق النباتية على اختلاف أشكالها وأنواعها فقد أبدع الفنان المسلم استخدام الفروع والأوراق النباتية في توازن وانسجام فأخرج زخارف نباتية من فروع وأوراق متشابكة ومتداخلة كانت هي السمة المميزة للفن الإسلامي في أوروبا حتى أن الأوربيين أطلقوا عليها أسم الزخرفة العربية (الارابيسك) وقد ظهر هذا النوع من الزخرفة في العصر المملوكي على القطع النسجية في ذلك العصر (https://al-ain.com/article/lotus-flowers-in-ancient-egyptians-life)

شكل رقم (5)
نموذج لزهرة اللوتس المتفتحة
(https://al-ain.com/article/lotus-flowers-in-ancient-egyptians-life)

شكل رقم (6)
زهرة اللوتس المتطورة
(https://al-ain.com/article/lotus-flowers-in-ancient-egyptians-life)

شكل رقم (7)
زهرة اللوتس الأكثر تعقيدا
https://civilizationlovers.wordpress.com

- **اللوتس كعنصر زخرفي:**

من المعروف أن الكثافة الزخرفية جاءت مما بقي لنا من آثار المصريين القدماء ولأن هذه الحضارة عاصرت السومريين والأكاديين والآشوريين، فإن هناك العديد من الوحدات الزخرفية التي هاجرت من حضارة إلى حضارة مجاورة. واحدة من الوحدات الزخرفية الأكثر شعبية في هذه الهجرات هي زهرة النيلوفر أو اللوتس. فقدت تجوّلت هذه الزهرة كعنصر زخرفي أساس في أماكن متعددة وعبر عصور متتابعة في حوض البحر المتوسط وشرقه.

ظهرت وحدة اللوتس الزخرفية أولاً في حوض النيل منذ الألف الثالث قبل الميلاد، واستمر استعمالها بأشكال مؤسلبة مختلفة على أماكن عدة من المباني والأدوات الفرعونية. ورغم أن هذه الزهرة لا تنبت في شمال بلاد الرافدين، إلا أننا نجدها تدخل قاموس الزخرفة الآشورية في الألف الأول قبل الميلاد، جنباً إلى جنب مع عناصر محلية ككبش الصنوبر الذي امتازت به الزخارف الآشورية.

لن ندخل هنا في نقاش في مسألة معنى الوحدة الزخرفية، فانتقالها من مكان إلى آخر ربما يغيّر معناها من مكانها الأول إلى مكانها الثاني. لكن هذه الزهرة لم تتوقف عند الآشوريين بل إنها عادت غرباً باتجاه البحر ومنذ القرن السابع قبل الميلاد نجدها على العديد من الموجودات الأثرية في البحر الأيجي وقبرص والشاطئ السوري. وبهذا التجوال تتعرض المفردة الزخرفية المؤسلبة لزهرة اللوتس إلى تبسيط وتحتل مكاناً بارزاً في الزخارف اليونانية الكلاسيكية من القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد. كما أن هذه الزهرة ظهرت في بدايات العصر الإسلامي، في زخارف فسيفساء قبة الصخرة في القدس الشريف، وفي الزخارف الحجرية بواجهة قصر المشتى الأموي. وكان من مميزاتها شدة الاتصال بالعناصر النباتية من الأشكال النخيلية (عبدالله كحيل، أسعد عرابي، خالد عزب، د.ت، ص59).

المراجع

المراجع العربية :

نورا مجدى (2013): مقدمة عن الفن المصري القديم.

سامي رزق (2004): تاريخ الزخرفة ، القاهرة: مطابع الشروق.

مها زكريا عبد الرحمن (2009): موضوعات في الفن المصري القديم، القاهرة.

ثروت عكاشة (2013): الفن الإغريقي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فاروق وجدي إبراهيم (2004): تاريخ الزخرفة ، القاهرة: مطابع الشروق.

عنايات المهدي (1993): فن الزخرفة في عصر بومباى: الفن الإغريقي والروماني والبيزنطي، القاهرة: مكتبة ابن سينا.

فاروق الجفري (2013): التصميم والزخرفة.. شواهد على الفن والحياة، المكتبة اليمنية.

عبدالله كحيل، أسعد عرابي، خالد عزب(د.ت): رحلة الزخرف، السعودية: مجلة القافلة.

مواقع الكترونية:

https://l.facebook.com
civilization.blogspot.com
www.civicegypt.org
https://maktubes.com
https://www.arab-ency.com
http://althawrah.ye/archives/57703
https://al-ain.com/article/lotus-flowers-in-ancient-egyptians-life
https://civilizationlovers.wordpress.com